[26] الزكاة وأطعن ا ورسوله) (1). قال صاحب تفسير الميزان: آيات راجعة إلى أزواج النبي صلى ا عليه وآله وسلم تأمره أولا ": أن ينبئهن أن ليس لهن من الدنيا وزينتها إلا العفاف والكفاف إن إخترن زوجية النبي صلى ا عليه وآله وسلم، ثم تخاطبهن ثانيا ": إنهن واقفات في موقف صعب على ما فيه من العلو والشرف، فإن إتقين ا يؤتين أجرهن مرتين. وإن أتين بفاحشة مبينة يضاعف لهن العذاب ضعفين، ويأمرهن بالعفة ولزوم بيوتهن من غير تبرج، والصلاة والزكاة وذكر ما يتلى في بيوتهن من الآيات والحكمة. ثم يعد مطلق الصالحين من الرجال والنساء وعدا بالمغفرة والأجر العظيم فقوله تعالى (يا أيها النبي قل لأزواجك) إلى تمام الآيتين. أمر من ا تعالى لنبيه صلى ا عليه وآله وسلم أن يخيرهن بين أن يفارقنه ولهن ما يردن، وبين أن يبقين عنده ولهن ما هن عليه من الوضع الموجود. وقد ردد أمرهن بين أن يردن الحياة الدنيا وزينتها، وبين أن يردن ا ورسوله والدار الآخرة. وهذا الترديد يدل: أن الجمع بين سعة العيش وصفائها بالتمتع مع الحياة وزينتها وزوجية النبي صلى ا عليه وآله وسلم والعيشة في بيته مما لا يجتمعان. ونتبين من الآيات أن ليس لزوجية النبي صلى ا عليه وآله وسلم من حيث هي زوجية كرامة عند ا تعالى، وإنما الكرامة المقارنة لزوجيته المقارنة للإحسان والتقوى. ولذلك لما ذكر سبحانه ثانيا " علو منزلتهن، قيده أيضا " بالتقوى فقال تعالى (لستن كأحد من النساء إن إتقتين) وهذا كقوله في النبي صلى ا عليه وآله وسلم وأصحابه (محمد رسول ا والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا " سجدا "). إلى ان قال عز وجل (وعد ا الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات أجرا " عظيما ")

_____

(1) سورة الأحزاب آيات 28 - 33. (*)